

شرح مختصر التحرير في أصول الفقه //4// الشيخ محمد محمود

الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على افضل المرسلين خاتم النبيين. وعلى اله واصحابه اجمعين من تباعا باحسان الى يوم الدين. ربي يسره عند رحمتك يا ارحم الراحمين. نبدأ بعون الله تعالى - [00:00:00](#)

وتوفيقه الدرس الرابع من التعليق على مختصر التحرير. وقد صلى الى قول المؤلف رحمه الله تعالى فصله في تقسيم المعنى الذي يعبر عنه بالكلام الخبري. قال عنه الذكر الحكمي اما ان يحتمل متعلقه النقيض بوجه او لا. والثاني العلم. والاول - [00:00:20](#)

كلوا من ماء يحتمله عند الذاكر لو قدره او لا. والثاني الاعتقاد. فان طابق فصحيح والا ففسد. ما عنه ذكر الحكم اي المعنى الذي يعبر عنه بالكلام خبري المعنى الذي يعبر عنه بالكلام الخبري الذي هو محتمل للصدق والكذب. اما ان يحتمل متعلقه النقيض - [00:00:50](#)

بوجه او لا؟ يعني حكمك انت على الشيء اما ان يكون محتملا للنقيض او لا يحتمل النقيض. وان كان لا يحتمل النقيض فهو العلم. كما كقولك مثلا الواحد ونصف الاثنين مثلا او نحو ذلك وغير ذلك من اي امر قطعي لا يحتمل النقيض. فهذا يسمى علما - [00:01:20](#)

العلم هو الحكم حكم الذهن الجازم المطابق الذي لا يحتمل النقد. قال اوله اما ان يحتمله عند الذاكر الاول هو الذي لا يحتمل النقيض هذا اما ان يحتمله عند الذاكر او لا. اما ان يكون احتماله له عند الذاكر عند من يذكره - [00:01:50](#)

وعند المتكلم به لو قدره فهذا آآ هو الذي عبروا عنه بانه ينقسم الى آآ ظن وشكله وان كان لا يحتمل عند المتكلم به وجها اخر فهو الاعتقاد. فرق بين الاعتقاد والعلم ان العلم لا يحتمل النقيض - [00:02:20](#)

مطلقا لا عند المتكلم به ولا عند غيره. والاعتقاد لا يحتمل النقيض عند المتكلم به لانه متيقن منه. لكن هو في نفس الامر يحتمل النقيض اذ قد يكون احتمال يكاد يكون - [00:02:50](#)

اذن قال ما عنه ذكر الحكم واما ان يحتمل متعلقه النقيض بوجهها او لا؟ والثاني اي الذي لا يحتمل النقيض مطلقا لا عند ذاكره ولا عند غيره هو العلم. والاول هو ما وهو ما يحتمل النقيض. اما ان - [00:03:10](#)

يحتمله عند الذاكر لو قدره اي بتقدير الذاكر النقيض لو قدره او لا. والثاني وهو الذي لا يحتمل النقيض عند المتكلم به هو الاعتقاد. الاعتقاد لا يحتمل النقيض عند المتكلم به. المتكلم به جازم به. لكن هو في نفس الوقت قد يكون - [00:03:30](#)

مطابقا وقد يكون غير مطابق. قال فان طابق فصحيح والا ففسد. يعني ان الاعتقاد اذا طابق اي طابق الواقع فهو اعتقاد صحيح. واذا خالف الواقع فهو اعتقاد اذا آآ تصديق المقطوع به ينقسم - [00:03:50](#)

الى علم ويقين. الفرق بينهما ان العلم لا يحتمل النقيض مطلقا. وآآ اعتقاد ينقسم الى علم واعتقاد الى علم والفرق بينهما ان العلم لا لا يحتمل النقيض مطلقا - [00:04:20](#)

والاعتقاد يحتمل النقيض. فاذا كان الاعتقاد مطابقا للواقع فهو اعتقاد صحيح. واذا كان مخالفا للواقع فهو اعتقاد فاسد. والاول وهو الذي يحتمل النقيض عند الذاكرين يحتمل النقيض عند من ذكره. الراجح منه ظن والمرشوح وهم والمساوي شك. ذكر المتكلم - [00:04:40](#)

بالكلام يجوز وقوع غيره. اذا كان الكلام متكلف بالكلام يجوز وقوع غيره فحينئذ اذا كان يجوز تجويزا راجحا فهو ظان له وان كان يجوز تجويزا مرجوحا فهو متوهم له وان كان يجوز على استوائه مع نقيضه يجوز الامرين معا. دون ترجيح واحد منهما -

00:05:10

فهذا هو الشك. اذا حكم الذهن اذا كان لا يقبل النقيض مطلقا فهو علم واذا كان يقبل انه متيقن ولكنه يقبل النقيض فهو اعتقاد صحيح اذا طابق الواقع وفاسد اذا خالفوا واذا كان يقبل النقيضة فحينئذ ما يكون حكم الذهن به على سبيل كونه راجحا فهو مورون

00:05:50 -

او على سبيل كونه مرجوحا فهو متوهم. او على التسوية فهو الشك. والظن ويضعف. وبقوة الظن يضعف الوهم. وبضعف الظن تقوى الوهم لانه مقابله. فالارجحية متفاوتة. يعني انت مثلا يمكن ان تكون تجوز هذا الامر - 00:06:20

بنسبة تسعين في المئة فهذا هو انه قوي ويمكن ان تكون تجاوزه بنسبة اثنين وخمسين بالمئة او ثلاثة وخمسين بالمئة مثلا هذا ظن ضعيف وفي مقابل هذا الظن وهم قوي. لان الوهم هو مقابل الظن هو الاحتمال المرجو - 00:06:50

لكن الارجحية والرجحانية نسبية تتفاوتان كما بينا قال وقد علمت حدودها اي تضعها لك تعريفها. ثم قال والاعتقاد الفاسد تصور

الشيء على غيره وهو الجهل المركب. اعتقاد الفاسد هو ان تتصور الشاه على غير ما هو عليه - 00:07:10

ويعبر عنه بالجهل المركب. فالجهل المركب هو ان يكون الانسان يجهل وبجهل انه يجهل. هو يظن انه يعلم وهو في الحقيقة لا يعلم واما الجهل البسيط فهو ان يكون الانسان لا يعلم ولكن يعلم انه لا يعلم هذا الامر - 00:07:40

تعرف انه لا يعلمه. فهذا جهله بسيط. اذا الاعتقاد الفاسد هو نفسه الجهل المركب اذا سألت احدا مثلا سؤالا فقلت له من هو اخر من

توفي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. اخر الصحابة موتا على الاطلاق - 00:08:10

اذا قال لك لا ادري فجهله بسيط لانه لا يعلم. ويعلم انه لا يعلم. واذا قال لك هو عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه مثلا. وهو انس

بن مالك رضي الله تعالى عنه - 00:08:40

فهذا جهل المركب. لانه لا يعلم. ويظن انه يعلم. يرى ان يعلم. والجواب صحيح وهو ما عمر ابن التوحيد يعني ما شاء الله يعني على

كل حال اقتربت من الاجابة ابو الطفيل عامر بن باثلة - 00:09:10

اخر من مات من الاصحاب له. اخر الصحابة موتا هو ابو الطفيل عامر ابن غافلة رضي الله تعالى عنه الليثي توفي سنة مائة للهجرة

وقال العراقي في الفية الحديث ومات اخرا بغير مرية ابا الطفيل مات عام ميتي. فهو اخر من مات من الصحابة - 00:09:40

اذا هذا هو الفرق بين البسيط هو ان تكون لا تعلم. والجهل وتعرف انك لا تعلم. المركب هو ان تعتقد الامر على خلاف ما هو عليه. قال

ومنه اي من الجهل - 00:10:00

للبسيط سهو وغفلة ونسيان. يعني السهو والغفلة والنسيان هي من الجهل وهي بمعنى واحد وهو ذهول القلب عن المعلوم. ذهول

القلب عن المعلوم وفرق بعض الاصوليين بين النسيان والسهو. فقالوا ان النسيان - 00:10:20

وهو زوال المعلوم من القوة الحافظة. بان يكون هذا الامر لم وتحفظ انت لا تحفظ لا هذا يسمى نسيان والسهو هو زوال المعلوم عن

القوة المدركة لا عن القوة الحافظة. انت هذا الامر تحفظ - 00:10:50

ولكن هو الان غائب عن ذهنك. ويمكن لو تأملت قليلا ان تهتدي ليه؟ فهذا هو الفرق بين السهو ونسي النسيان ان يمحي المعلوم من

القوة الحالة بحيث انت الان لا تحفظه حتى ولو رأيته بين يديك فانك لا يمكن ان تستظهره لابد ان تعيد قراءته هذا يسمى نسيان -

00:11:20

اما اذا كنت مثلا تحفظ هذه الابيات او هذا الحديث ولكن هو الان شارد عن ذهنك. ويمكن لو فكرت لا اتيت به فهذا يسماه سهوا.

يعبرون عن الاول بغياب المعلوم عن القوة الحافظة - 00:11:50

وبالسهو يعبرون عنه بغياب المعلوم عن القوة المدركة للحافظ. هو موجود في الحافظة ولكن انت الان لا تدركه عن ادراكك الان. قال

صاحب المراقي زوال ما علم قل نسيان والعلم في السهو له اكتمال - 00:12:10

يعني ان المعلوم في النسيان قد انمحي وذهب. وفي السهو العلم موجود ولكنه تن اي مستتر غائب عن ادراكك الان فيمكن ان تدركه.

ثم قال فصل بالكلام على العقل. كان العقل ما يحصل به الميزو. عرف العقل بانه - 00:12:30

وما يحصل به الميزاي التمييز بين الاشياء. فيميز به الانسان بين المعلومات وهو غريزة اي سجية غير مكتسبة آآ الطبائع منها ما هو سجية اي هيئة راسخة في الانسان لا يكتسبها - 00:13:00

وذلك مثلا كالشجاعة والجن هذه غرائز. فطر عليه الانسان من الصعب اذا لم يكن غتر عليها ان يكتسبها. وهناك ما يسمى باشباه السجاياء. وهي التي يكتسبها الانسان ولكن بعد اكتسابها تصبح له سجدة اي تصبح هيئة راسخة - 00:13:30

تلازم صاحبها كملكة الشعر مثلا. فهي مكتسبة. ولكن بعد اكتسابها تصبح لازمة تندي الإنسان وكذلك ملكة الفقه مثلا او نحو ذلك هذه تسمى باشباه السجائر فالعقل هو هذه القوة التي يميز بها الانسان بين الاشياء ويدركها بها هو من قبيل الغرائز اي السجاياء - 00:14:00

التي هي غير مكتسبة للانسان. بل هي مما فطر عليه الانسان. ثم قاله بعض العلماء الضرورية يعني ان العقل ايضا عرفه بعضهم. ببعض العلوم الضرورية. اي انه ادراك ضرورية بمقتضاها يستطيع الانسان ان يفهم الامور. الاخرى - 00:14:30

وراء النظرية. مثلا اذا تحصل عندك مثلا استحالة جمع الضدين. وكون الواحد اقل من الاثنين مثلا هناك مجموعة مجموعة معلومات ضرورية اه يبني عليها الانسان احكامه ويمكن ان يستنتج من خلالها الامور النظرية. هذا ايضا تعريف بعضهم للعقل - 00:15:00

بانه علوم ضرورية. هذا رأي جماعة من الحنابلة والباقي اللي من الباقلاني من المالكية. وابن وسليم الرازي من الشافعية. قالوا هو علوم ضرورية يستعد بها الانسان لفهم دقيق العلوم ومحله القلب وله اتصال بالدماء. هذا في الحقيقة مبحث ليس من صميم علم اصول الفقه - 00:15:30

قال ان محل العقل هو القلب. استدل القائلون بذلك وافرة من كتاب الله سبحانه وتعالى. لذلك قول الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ومعلومنا ان المراد بالقلب هنا هو العقل. وعبر - 00:16:00

هنا عن العقل بالقلب. لانه محله. وهذا اتى بالمحل عن الحال وهو على رأي من يرى وقوع المجازي. آآ من دروب المجاز المرسل. كما تقول شربت كاسا والكؤوس لا تشرب. انما تشرب المائعات التي تكون - 00:16:30

فيها فهو اسلوب عربي معروف يعبر بالمحل عن الحال فيه واللغويون يذكرون في اطلاقات معنى القلب انه يطلق على قال ابن مالك رحمه الله تعالى في كتابه المسمى الاعلام في مثلث الكلام. عقل - 00:17:00

ومحض وفؤاد قلب. يعني ان القلب يطلق على العقل ويطلقوا على المحض اي الخالص من كل شيء. ويطلق على الفؤاد. والفؤاد هو الجسم الصنوبري الذي يوجد في صدري صدور الناس. القلب جسم الصنوبر ايدي على شكل الصنوبر - 00:17:30

معروف لا يوجد في صدر كل انسان هذا يسمى فؤاد ويسمى قلبا ايضا لكن اللغويون ايضا في الحقيقة في كثير من اطلاقاتهم لا يقتصرون على الحقيقة. فانه في احيان كثيرة يذكرون دلالة اللفظ الحقيقي ويذكرون ايضا معناه المجاز وتجد مثلا صاحب القاموس يأتي لمسألة واحدة بعدة - 00:18:00

معاني واذا تأملت هذه المعاني وجدتها حقيقة ان بعضها حقيقة وبعضها مجاز فلا يمكن ان يجزم من خلال تعريفهم بان العقل بان القلب حقيقة في كلام العرب في العقل استدل ايضا بقول الله تعالى افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها - 00:18:30

قال وله مع ذلك اتصال بالدماء. يعني انه مع كونه في العقل فله اتصال بالدماء. وقيل في الرأس هذا اصل كان خلافا مذهبيا بين المذاهب فكونه في القلب يقول به جمهور الحنابلة - 00:19:00

كونوا في الدماغ هو رأي الحنفية وهو مروي عن الامام احمد ايضا رحمه الله تعالى. قال ويختلف المدرك به لا بالحواس ولا الاحساس. يعني ان العقل يختلف من شخص لآخر قوة وضعها - 00:19:20

الناس يكون اقوى ادراكا بعقله من بعض وهذا امر مشاهد. لانك ترى اه اه تضع لامر بين يدي الرجلين فيختلف رأيهما فيأتي هذا برأيي. وهذا برأي. فالعقول متفاوتة بدليل ما نشاهده من تفاوت اعرى عن الناس وتصرفاته - 00:19:40

وهناك ايضا دليل شرعي وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم في النساء ما رأيت من ناقصات بعقل ودين اذهب للرجل الحازم

من احداكن. فقله من ناقصات عقل يدل - 00:20:10

على ان العقل ينقص وانه تتفاوت فيه الناس. لان الناس يتفاوتون بالعقول. هذا امر مشاهد والحديث ايضا دليل شرعي لانه كلام الصادق المصدق صلى الله عليه وسلم. كما ان المدرك به يختلف فيدرك هذا بعقله ما لا يدركه هذا بعقله - 00:20:30 الحواس وللحساس يعني ان الاحساس او الحواس لا تختلف ولا يختلف المدرك بها. مثلا اذا نظرت انت الى هذا كيف رأيته ابيض؟ لا يمكن ان اراه انا اسود. المدرك بالحس لا يختلف. لا يمكن ان ترى - 00:21:00 انت هذا ابيض ونراه انا اسود. يمكن اذا كان الامر عقليا ان يختلف رأيك. فتأتي انت برأيك لكن اذا كان الامر متراكما بالحس المدركات وبالحس لا تختلف اه نقتصر على هالقدر ان شاء الله - 00:21:20 سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك - 00:21:50